موافقة شيخ الإسلام ابن تيمية لمن سبقه من محققي علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة

ياسر بن إبراهيم بن أحمد بحري*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/7/6م تاريخ قبول النشر : 2024/7/31م

الملخص

سوف يكون هذا المبحث في استقصاء موافقات ابن تيمية لبعض المحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة، وفي تسليط الضوء على أبرز علماء الشافعية في نقدهم، وتكمن أهمية المبحث في معرفة أن شيخ الإسلام ابن تيمية مسبوق في رده عليهم، ودفاعه عن عقيدة التوحيد، وسوف أبين أشهر عقائد الفلاسفة والرد عليهم فيما يتعلق بموقفهم من توحيد الألوهية، والأسماء والصفات، وكذلك فيما يتعلق بموقفهم من الملائكة، وبهذا يتبين مخالفة الفلاسفة للعقيدة الإسلامية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد ضل الفلاسفة في أعظم أبواب التوحيد، وهو التوحيد الذي دعت إليه الرسل – توحيد الألوهية – الذي هو إفراد الله بالعبادة، فهم لا يهتمون بهذا النوع من التوحيد؛ بل إنهم لا يوجبونه، ويسوغون الشرك، والفلاسفة الإسلاميون قد استقوا عقائدهم من فلاسفة اليونان من أمثال أرسطو وغيره من الفلاسفة، وقد أخذ الفلاسفة عقيدة التشبه بالإله قدر الطاقة، وهذا من صميم عقائدهم الكفرية، فهم يحاولون التشبه بالإله بحيث إنهم يسعون إلى التوصل إلى مشابهته من كل وجه حتى في صفاته التي لا تليق إلا بالله، وهم كذلك يدعون أن الله بسيط ويمنعون التكثر، بمعنى أن الله ليس له صفات والعياذ بالله، وشبهتهم أنه لو كان لله صفات لكان في ذلك تعدد القدماء، بالإضافة إلى ما سبق فهم يدعون الكواكب والنجوم، وقد ألف الرازي كتاباً فيه دعوة إلى التوجه إلى الكواكب وقصدها وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن هذا ردة عن الإسلام، أما موقفهم من الملائكة ففلاسفة اليونان يزعمون أن هذه الكواكب هي الملائكة، ثم من جاء بعدهم من الفلاسفة الإسلاميين أخذوا يحورون ويؤولون في بعض الألفاظ يريدون بذلك التشبه بعلمائهم من فلاسفة اليونان، وقد بينت عقائدهم الضالة في هذا المبحث مع الرد عليهم من خلال أقوال المحققين من علماء الشافعية ممن سبق شيخ الإسلام ابن تيمية، وكذلك ذكرت أقوال شيخ الإسلام – رحمه الله – لكي أثبت وأبرهن أن شيخ الإسلام لم ينفرد بشيء من العقائد، وإنما هو مسبوق من أئمة عظماء أمثال بعض علماء الشافعية، وقد تكلم شيخ الإسلام في عقائد الفلاسفة في مواطن كثيرة من كتبه، فهناك كتاب: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الفلاسفة، وقد أسهب شيخ الإسلام فيهم كثيراً وذلك لخطورة عقائدهم الضالة ومعتقداتهم الفاسدة.

موضوع البحث:

معرفة عقائد فلاسفة اليونان ومن أخذ عنهم من الفلاسفة الإسلاميين والرد عليهم من خلال أقوال المحققين من علماء الشافعية، وما يوافقها من أقوال ابن تيمية.

* طالب دكتوراه – بجامعة الملك عبد العزيز .

أهداف البحث:

1- توضيح الأسس المنهجية والفكرية التي اعتمدها ابن تيمية في الرد على الفلاسفة.

2- استقصاء موافقات ابن تيمية لبعض المحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة.

3- تسليط الضوء على أبرز علماء الشافعية في نقد الفلاسفة.

أهمية البحث:

1. يعزز هذا البحث معرفة أهمية العقيدة الإسلامية، وكيفية تعاون العلماء من مختلف المذاهب في مواجهة التحديات الفكرية مثل الفلسفة.

2. إبراز وحدة الموقف الإسلامي تجاه الفلسفة فالبحث يوضح أن هناك توافقًا بين علماء الشافعية وابن تيمية في نقد الفلسفة، مما يعكس وحدة الرؤية الإسلامية في مواجهة الأفكار الفلسفية المخالفة للنصوص الشرعية.

3. التأكيد على أهمية النقد العلمي البنّاء فالبحث يعزز أهمية النقد العلمي ويبرز أثر ابن تيمية وعلماء الشافعية في استخدام النقد العقلاني والنقلي في ردودهم على الفلاسفة.

مشكلة البحث:

1- يمكن العثور على أقوال كثيرة لشيخ الإسلام ابن تيمية في رده على الفلاسفة، ولكن من الصعوبة توفر أقوال للمحققين من علماء الشافعية، وقد أجد أقوالاً لهم، ولكنها موجزة ليست موسعة.

2- صعوبة العثور على المراجع الأصلية المباشرة لأقوال الفلاسفة.

منهجية البحث:

سرت في هذا المبحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، بحيث جمعت من أقوال المحققين من الشافعية، وأقوال شيخ الإسلام ابن تيمية ما يبين توافقهما في الرد على الفلاسفة، ثم قارنت بين أقوال الشافعية من جهة، وأقوال شيخ الإسلام من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

تقرير عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية لمن سبقه من علماء الشافعية في ردهم على المخالفين من الفلاسفة، والدفاع عن شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه لم ينفرد بعقيدة جديدة أو محدثة وأنه في رده متوافق مع من قبله من علماء الشافعية.

الدراسات السابقة:

لقد تتبعت بعض الدراسات التي كُتبت في العقيدة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ولكنها تختلف عن موضوعي الذي سوف أبحث فيه؛ حيث إن موضوعي يتكلم عن "التوافق في تقرير العقيدة بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والشافعية من أهل السنة جمعًا ودراسةً".

أما الدراسات السابقة من خلال تتبُّعي لها، فهي إما أن تتكلم عن عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية بشكلٍ عامٍ دون النظر إلى الموافقة بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والشافعية، ومن أشهر ما عثرت عليه في ذلك كتاب: «منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد» لمؤلِّفه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، الطبعة الأولى، دار ابن القيم وابن عفان لعام 1425هـ، وقد حصلت على نسخة منه، وهو يدور حول عدَّة مباحث، أُورِدُها باختصارٍ:

1- منهج ابن تيمية رحمه الله في التعريف بالتوحيد.

2- أصول ابن تيمية رحمه الله المنهجية في تقرير التوحيد.

3- تقسيم التوحيد عند ابن تيمية رحمه الله، وخلاف الناس فيه، ونقد مذاهب الناس فيه.

4- منهجه في تقرير التوحيد إجمالًا.

ثم تكلم عن مسالك إثبات عقيدة التوحيد وموقفه منها: المسلك الحسي، المسلك الفطري، المسلك العقلي، والمسلك النقلي، ثم بعد ذلك انتقل المؤلف إلى ذكر منهج شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في توحيد

الربوبية، وكذلك منهجه في توحيد الألوهية، ومنهجه في توحيد الأسماء والصفات، ثم بعد ذلك ختم رسالته بالتهم التي وُجهت ضد شيخ الإسلام رحمه الله.

أما موضوعي: فهو أن آتي بكلام الشافعية من أهل السُّنَّة، ثم أنظر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الموافِقِ لكلام الشافعية وهذا غيرُ موجودٍ في هذا الكتاب الذي تَمَّ استعراضه، فهو يقرِّر فقط عقيدةَ شيخِ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

القسم الآخر من الدراسات السابقة ما يوضح عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ولكن في أصل واحد فقط؛ مثل كتاب: «موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها» لمؤلِّفه الدكتور صالح بن غرم الله الغامدي، عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بالرياض، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف – 1424هـ..

وقد جعل المؤلف كتابه في أربعة أبواب وهي كالآتي:

1- الفلسفة، مفهومها، أشهر الفلاسفة، وموقف السلف منهم.

2- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية، ومصادره في عرض آراء الفلاسفة

3- موقف ابن تيمية من آراء الفلاسفة في مسائل الاعتقاد من خلال عرضه لها

4- موقف ابن تيمية من المنطق، والفلسفة الطبيعية والعملية

وهذا الكتاب في بيان موقف شيخ الإسلام من آراء الفلاسفة، والرد عليهم، ولكن الباحث لم يستعرض أقوال علماء الشافعية في ردهم على الفلاسفة، وهذا ما سوف أضيفه في بحثي.

خطة البحث:

تحتوي على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، والتوصيات، والمراجع، وقد اشتملت المقدمة على الأمور الآتية: الافتتاحية، موضوع البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، مشكلة البحث، منهجية البحث، أسباب اختيار الموضوع، الدراسات السابقة.

<u>خطة البحث</u>

التمهيد

المطلب الأول: ترجمة مختصرة لشيخ الإسلام ابن تيمية

المطلب الثاني: ترجمة لعلماء الشافعية الذين تم ذكر أقوالهم في الرد على الفلاسفة.

ويحتوي هذا الموضوع على ثلاثة مباحث، وتحت المباحث مطالب:

المبحث الأول: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في عقيدتهم في توحيد الألوهية، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقفهم من توحيد الألوهية

المطلب الثاني: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة توحيد الألوهية عند الفلاسفة.

المبحث الثاني: موقف الفلاسفة من أسماء الله وصفاته، وفيه أربعة مطالب، وتحت المطالب مسائل:

المطلب الأول: موقف أهل الفلسفة المحضة من أسماء الله وصفاته وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بأهل الفلسفة المحضة.

المسألة الثانية: أقوال علماء الفلاسفة في أسماء الله وصفاته

المسألة الثالثة: أشهر العقائد المخالفة لأهل السنة في الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في قولهم: إن الله واحد بسيط.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد عليهم في قولهم " أنه لو

كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"

المطلب الرابع: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على زعمهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم

المبحث الثالث: منهج الفلاسفة في الملائكة

- الخاتمة
- التوصيات
- المراجع

التمهيد:

المطلب الأول: ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

المطلب الثاني: ترجمة لبعض المحققين من الشافعية

التمهيد

<u>المطلب الأول</u>: ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

اسمه ومولده:

الشيخ الإمام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف الباهرة والذكاء المفرط تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني إبن تيمية، وقد كان مولده في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران[1].

شخصيته العلمية، ونبوغه في العلم:

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ذا علم قوي جداً لا يكاد يدانيه أحد في علمه فقد كان مجتهداً، ولديه قدرة عجيبة في معرفة الخلاف، والاستنباط، وإيراد الآيات، وغير ذلك من الأمور الكثيرة، فقد توافرت في شيخ الإسلام شروط الاجتهاد.

قال الصفدي (ت 764هـ): «وكان من صغره حريصاً على الطلب، مجداً على التحصيل والدأب، لا يؤثر على الاشتغال لذة، ولا يرى أن تضيع لحظة منه في البطالة فذة، يذهل عن نفسه ويغيب في لذة العلم عن حسه، لا يطلب أكلاً إلا إذا أحضر لديه، ولا يرتاح إلى طعام ولا شراب في أبرديه» [2].

قوة حفظه

كان يمر بالكتاب فيطالعه مرة، فينقش في ذهنه، وقد حصل مرة أن ذهب والده مع أبنائه إلى نزهة، فاعتل شيخ الإسلام بأمر معين، وامتنع من الذهاب مع والده وإخوته، فعندما رجعوا من النزهة عاتبه والده على عدم خروجه معهم، فوجده أنه قد حفظ كتاباً، فتعجب والده من قوة حفظه، ومرة خرج مع إخوانه ثم اختفى عنهم وعندما رجعوا لاموه على غيبته عنهم فأخبرهم أنه قد حفظ كتاب: جنة الناظر وجنة المناظر[3].

تصانيفه

ولشيخ الإسلام تصانيف كثيرة جداً.

قال تلميذه الإمام الذهبي: «ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان لعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاث مئة مجلد لا بل أكثر»[4].

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

كان شيخ الإسلام رحمه الله قوالاً للحق، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الإمام الذهبي: «وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة الأغيار» [5].

صفاته الخَلقية والخُلقية:

قال الإمام الذهبي: «وكان الشيخ أبيض أسود الشعر واللحية قليل الشيب شعره إلى شحمة أذنيه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت فصيحا سريع القراءة تعتريه حدة ثم يقهرها بحلم وصفح وإليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة وقوة الذكاء ولم أر مثله في ابتهاله

واستغاثته بالله تعالى وكثرة توجهه» [6].

وفاته:

قال الإمام الذهبي: «توفي ابن تيمية إلى رحمة الله تعالى معتقلاً بقلعة دمشق بقاعة بها، بَعد مرض جد أياماً في ليلة الإثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وصلي عليه بجامع دمشق عقب الظهر وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة يوم الجمعة حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد، وأقل ما قيل في عدد من شهده خمسون ألفاً وقيل أكثر من ذلك، وحمل على الرؤوس إلى مقابر الصوفية ودفن إلى جانب أخيه الإمام شرف الدين رحمهما الله تعالى وإيانا والمسلمين»[7].

<u>المطلب الثاني</u>: ترجمة لبعض المحققين من الشافعية

1- الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل

هو الحافظ الكبير شيخ الإسلام أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل، الملقب بقوام السنة، صاحب «الترغيب والترهيب» وله مصنفات أخرى كثيرة، قال أبو موسى: «أبو القاسم الحافظ إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة في زمان»، ومات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمس مئة[8].

2- الإمام أبو سعيد الدارمي

هو عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستانى الحافظ أبو سعيد الدارمى، محدث هراة وأحد الأعلام الثقات، وللدارمى كتاب فى الرد على الجهمية، وكتاب فى الرد على بشر المريسى، توفى رحمه الله فى ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين[9].

3- الإمام الحليمي

هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله: فقيه شافعيّ، قاض. كان رئيس أهل الحديث في ما وراء النهر. مولده بجرجان ووفاته في بخارى. له تصانيف منها: المنهاج – في شعب الإيمان، ثلاثة أجزاء، قال الإسنوي: «جمع فيه أحكاما كثيرة ومعاني غريبة لم أظفر بكثير منها في غيره»، توفي سنة ثلاث وأربع مئة من الهجرة[10].

4- الإمام البغوي

هو الحسين بن مسعود بن محمد العلامة محيي السنة أبو محمد البغوي ويعرف بابن الفراء تارة وبالفراء أخرى أحد الأئمة، وكان ديناً عالماً عاملاً على طريقة السلف، كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه، جامعاً لعلوم القرآن والسنة والفقه، ومن تصانيفه المشهورة كتاب في شرح السنة، ومعالم التنزيل في التفسير، والمصابيح، والجمع بين الصحيحين، وغير ذلك، توفي بمرو سنة ست عشرة وخمس مئة[11].

المبحث الأول

موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في عقيدتهم في توحيد الألوهية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موقفهم من توحيد الألوهية

المطلب الثاني: أقوال علماء الشافعية في الرد على موقف الفلاسفة من توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على موقف الفلاسفة من توحيد الألوهية.

المبحث الأول

موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في عقيدتهم في توحيد الألوهية

<u>المطلب الأول</u>: موقفهم من توحيد الألوهية

يمكن تلخيص أقوال الفلاسفة في توحيد الألوهية فيما يلي:

1- لقد انتقلت فلسفة أرسطو وأصحابه المشائين إلى الفلاسفة المنتسبين إلى الإسلام ممن تتلمذوا على فلسفته مع العلم أن أرسطو وأصحابه كانوا يعبدون الأصنام والكواكب، وقد تأثر بأفكاره الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن رشد، ومن سلك سبيلهم. كانوا لا ينهون عن الشرك ولا يوجبون التوحيد؛ بل

يسوغون الشرك ويأمرون به.

2- الفلاسفة عموماً ليس في آرائهم المذكورة في كتبهم، أو التي نقلها عنهم أصحاب المقالات دعوة إلى عبادة الله؛ بل غايتهم أنهم يقولون: الفلسفة هي التشبه بالإله على قدر الطاقة. وهذا التشبه الذي يقصده الفلاسفة ويسعون إليه، ليس فيه عبادة لله وحده؛ بل هم مخالفون لدين الرسل، فليس غرضهم وهدفهم حب ذلك المتشبه به، ولا الذل له؛ بل مماثلته كما يقوم التلميذ مقام أستاذه، والابن مقام أبيه، والكمال عند هؤلاء الفلاسفة أن يجعل أحدهم نفسه نداً لله، أو منافساً له.

3- الفلاسفة يتشبهون بالله تعالى، مع العلم أن التشبيه الذي أثبتوه شرك صريح في الألوهية التي هي مختصة بالله.

4- ليس في فلسفة هؤلاء الأمر بعبادة الله وحده، والنهي عن عبادة المخلوقات؛ بل كل شرك في العالم إنما حدث برأيهم، إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع، وأن صناعة الطلاسم والأصنام والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضارَّ، فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له، ومن لم يأمر بالشرك منهم، فلم ينه عنه.

5- لهم مصنفات في عبادة الكواكب والملائكة، وعبادة الأنفس المفارقة ما هو أصل الشرك.

6- يحض الفلاسفة على دعاء الموتى عند القبور، وغير القبور، ويتوجهون إليهم، ويستعينون بهم، ويطلبون منهم الشفاعة.

7- أن الألوهية عند الفلاسفة أمر مشترك بين الله والملائكة، وبين المعلمين، ومن يقتدي بهم من البشر، لكن ألوهية الله تكون أكمل وأفضل[12]

<u>المطلب الثاني:</u> أقوال علماء الشافعية في الرد على موقف الفلاسفة من توحيد الألوهية.

إن هؤلاء الفلاسفة قد أشركوا بالله الشرك الأكبر فهم يدعون إلى عبادة الأصنام والكواكب وقد حرم الله ذلك أشد التحريم، وكذلك هم يدعون إلى التشبه بالإله قدر الطاقة، وهذا والعياذ بالله من الشرك، وغير ذلك من الاعتقادات الباطلة الكثيرة التي تم ذكرها، وقد رد عليهم علماء الشافعية ولكني سوف أقتصر على ما ذكره قوام السنة الإمام إسماعيل الأصبهاني وهو إمام من أئمة الشافعية، فقوله يعدّ ردًا على الفلاسفة حيث ذكر رحمه الله معنى التوحيد، وأن معناه: هو إفراد الله بالعبادة بحيث لا يشاركه أحد في ربوبيته ولا في ألوهيته ولا في أسمائه وصفاته، فالله ﷻ واحد أحد منفرد عن الأنداد، ووضح كذلك أنه لا بد أن يُنفى التشبيه عن ذات الموحد، وكل من لم يعرف الله هكذا فإنه غير موحد له.

قال قوام السنة الإمام إسماعيل الأصبهاني (ت 535هـ) رحمه الله في معنى التوحيد: «ومعنى وحدته: جعلته منفرداً عما يشاركه أو يشبهه في ذاته وصفاته، والتشديد فيه للمبالغة أي بالغت في وصفه بذلك، وتقول العرب: واحد وأحد ووحد ووحيد أي: منفرد، فالله تعالى واحد، أي منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال، قال بعض العلماء: التوحيد: نفي التشبيه عن الله الواحد، وقيل: التوحيد نفي التشبيه عن ذات الموحد وصفاته، وقيل: التوحيد العلم بالموحد واحداً لا نظير له: فإذا ثبت هذا فكل من لم يعرف الله هكذا فإنه غير موحد له.»[13].

فإذن لا يجوز أن يتشبه هؤلاء الفلاسفة بالإله فإن الله لا شبيه له لا في ذاته، ولا في صفاته، وأن الذي يعتقد بهذا الاعتقاد فإنه غير موحد لله، وكذلك الذي يتخذ شريكًا مع الله فإنه غير موحد لله، وهذا ما بينه قوام السنة الأصبهاني في تقريره لتوحيد الألوهية فهو رد على هؤلاء الفلاسفة الذين يزعمون أنه لا بأس بالتشبه بالإله، أو اتخاذ الشريك مع الله.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على موقف الفلاسفة من توحيد الألوهية.

لقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) – رحمه الله – على هذه المعتقدات الباطلة، فقد بين ووضح مفهومهم ومقصودهم "بالتشبه بالإله"، فهم عندما يقولون ذلك فهم لا يعبدونه ولا يستعينونه؛ بل إن إرادتهم بالتشبه أن يكونوا مثل الإله بحسب القدرة على ذلك، فقولهم هذا يلزم منه أنهم لا يحبون الإله، ولا يذلون له، وقد رد عليهم شيخ الإسلام هذه العقيدة الباطلة – التشبه بالإله قدر الطاقة – وبين عوارهم وضلالهم.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله –: «ثم لما كان مقصود القوم التشبه به فهم في الحقيقة لا يعبدونه، ولا يستعينونه، فهم خارجون عن دين المرسلين القائلين إياك نعبد وإياك نستعين فإن التشبه بغيره مقصوده أن يكون مثله بحسب قدرته فلو قدر أن يكون مثله من كل وجه لفعل ذلك لكن يفعل ما يقدر عليه، وليس مراده محبة نفس ذلك المتشبه به ولا الذل له؛ بل مماثلته كما يقوم التلميذ مقام أستاذه والابن مقام أبيه»[14].

ثم قال – رحمه الله –: «وهذا لا يستلزم حب المتشبه ولا بغضه؛ بل كثيراً ما يكون مع البغض الحسد والمنافسة كما قد يكون مع عدم ذلك، والغالب أنه مع وجود الاثنين لا بد من المنافسة، والمنادة وهذا هو الند والكمال عند القوم أن يجعل أحدهم نفسه لله ندًا»[15].

وقال أيضاً: «ثم من العجب أن القوم يدعون التوحيد، ويبالغون في نفي التشبيه حتى نفوا الصفات، وشنعوا على أهل الكتاب لما جاء من الصفات في التوراة وغيرها وأنكروا قوله في التوراة إنا سنخلق بشراً على صورتنا يشبهنا، وهم يدعون أن أحدهم يجعل نفسه شبيهاً لله فإن كان هذا اللفظ يحتمل معنى صحيحاً عندهم لإمكان المشابهة من وجه دون وجه فالله أقدر على أن يفعل ذلك من الواحد منهم، وإن كان هذا ممتنعاً مطلقا فما بالهم زعموا أنهم يتشبهون بالله تعالى مع أن التشبيه الذي أثبتوه شرك صريح في الإلهية التي هي مختصة بالله»[16].

فالفلاسفة يدعون التوحيد مع أنهم ينفون صفات الله، وإن هذا من عجيب أمرهم، فكيف يثبتون إلهاً لا صفات له؟ فإن هذا الأمر محال، ثم زعم الفلاسفة أنهم يتشبهون بالإله، مع العلم أن التشبيه الذي أثبتوه شرك بالله، فإن صفات الله مختصة به لا تشبه صفات المخلوقين.

أما دعوة هؤلاء الفلاسفة إلى عبادة الكواكب والطلاسم والقول بأن لها تأثيراً وغير ذلك من الشركيات فهو من الضلال والكفر، وقد بين رحمه الله أن الله هو الخالق لكل شيء، وأن هذه الكواكب من خلق الله فلا يجوز أن نعتقد فيها التأثير، فوضح رحمه الله وبين أنه من الخطأ نسبة الحركة الفلكية في اليوم المعين إلى الأشخاص نسبة واحدة، لأن الناس يختلفون في الخواطر؛ بل إن الشخص الواحد تختلف حاله فتارة يكون عالماً، وتارة جاهلاً، بدون حدوث سبب فلكي.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله –: «ولا يجوز إضافة ذلك إلى مجرد حركات الفلكية فان نسبة الحركة الفلكية في اليوم المعين إلى الأشخاص نسبة واحدة والناس مختلفون في هذه الخواطر اختلافاً لا مزيد عليه، والشخص الواحد يختلف حاله فتارة يكون مؤمناً وتارة يكون كافراً، وتارة براً، وتارة فاجراً، وتارة عالماً، وتارة جاهلاً، وتارة ناسياً، وتارة ذاكراً، بدون حدوث سبب فلكي يرجح أحد هذين الحالين على الآخر وأهل الأرض الواحدة والبلد الواحد والإقليم الواحد تختلف أحوالهم في ذلك مع أن طالع البلد لم يختلف ومع أن المتجدد من الأشكال الفلكية قد يكون متشابه الأحوال وأحوالهم مع هذا تختلف»[17].

وقد بين شيخ الإسلام كذلك ما يفعلونه عند القبور من الشرك الأكبر، وطلب الشفاعة من المقبور بحجة أنهم إذا طلبوا الشفاعة من المستشفع به فإنه يشرق عليه من جهته وهذا الشفيع يشرق عليه من جهة الحق. فهذه دعاوى باطلة غير صحيحة وهي ضلال والعياذ بالله.

قال شيخ الإسلام – رحمه الله –: فهذا الداعي المستشفع إذا توجه إلى شفيعه أشرق عليه من جهته مقصود الشفاعة وذلك الشفيع يشرق عليه من جهة الحق. ولهذا يرى هؤلاء دعاء الموتى عند القبور وغير القبور ويتوجهون إليهم ويستعينون بهم ويقولون أن أرواحنا إذا توجهت إلى روح المقبور في القبور اتصلت به ففاضت عليها المقاصد من جهته[18].

ومما ينبغي بيانه أن شيخ الإسلام – رحمه الله – وضح أن كفر الفلاسفة أعظم كفراً من مشركي العرب.

قال – رحمه الله –: «ومعلوم أن كفر هؤلاء بما يقولونه في الشفعاء أعظم من كفر مشركي العرب بما قالوه فيهم لأن كلتا الطائفتين عبدوا من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم، وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله، لكن العرب أقروا بأن الله عالم بهم، قادر عليهم، يخلق بمشيئته وقدرته، وقالوا إن هؤلاء ينفعونا بدعائهم لنا»[19]

إذن ومما تم إيراده من قول أحد أئمة الشافعية وهو قوام السنة الأصبهاني، وكذلك من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية نلحظ التوافق في أقوالهما، فقوام السنة يبين معنى التوحيد الذي ضلت فيه الفلاسفة، فهم يزعمون أنه يجوز التشبه بالإله، وكذلك جوزوا الشرك بالله، فذكر رحمه الله أن هذا لا يكون موحداً لله، ثم بين شيخ الإسلام من خلال أقواله أن ما يفعلونه من التشبه بالإله، أي: صفات الله، فهم يعنون بذلك مثل تشبه الابن بأبيه، وكذلك رد عليهم شيخ الإسلام ما يفعلونه عند القبور والتوجه لها ودعاءها من دون الله وبين أن هذا من الشرك الأكبر، فهناك توافق بين ما قرره الأصبهاني عندما ذكر أن من يفعل مثل ذلك يكون مشركاً بالله غير موحد؛ لأن غير الموحد يكون مشركاً، وهذا ما بينه ابن تيمية رحمة الله على الجميع، فكلاهما ذكر أن هذا من الشرك.

المبحث الثاني:

موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في موقفهم من أسماء الله وصفاته

المطلب الأول: موقف أهل الفلسفة المحضة من أسماء الله وصفاته، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: التعريف بأهل الفلسفة المحضة.

المسألة الثانية: أقوال علماء الفلسفة في أسماء الله وصفاته

المسألة الثالثة: أشهر العقائد المخالفة لأهل السنة في الأسماء والصفات.

المطلب الثاني: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في قولهم: إن الله واحد بسيط، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: قول أحد علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: إن الله واحد بسيط.

المسألة الثانية: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: إن الله واحد بسيط.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد عليهم في قولهم " إنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم " أنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"

المسألة الثانية: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم " أنه لو كان لله

صفات للزم من ذلك تعدد القدماء".

المطلب الرابع: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على زعمهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم، وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم.

المسألة الثانية: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: إن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم.

المبحث الثاني:

موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في موقفهم من أسماء الله وصفاته

المطلب الأول: موقف أهل الفلسفة المحضة من أسماء الله وصفاته

المسألة الأولى: التعريف بأهل الفلسفة المحضة

المراد بأهل الفلسفة المحضة: من انتسب إلى الإسلام من الفلاسفة، وذلك تمييزاً لهم عن قدماء فلاسفة اليونان، والفلسفة ليس لها صلة بالدين الإسلامي الحنيف، وأكثر كلام هؤلاء الفلاسفة في الإلهيات خطأ وضلال، وأحسن ما عندهم أنهم في علم الإلهيات استفادوا من المتكلمين، وأغلب علمهم في الطبيعيات وليس في الإلهيات، وقد أخذ ابن سينا عن الملاحدة الإسماعيلية أتباع الحاكم العبيدي، والمشهور من هؤلاء الفلاسفة الكندي والفارابي وابن سينا ونحوهم، وهم تلاميذ لأرسطو وأفلاطون وكذلك هم تلاميذ لبعض فلاسفة اليونان الوثنيين، وهم وإن لم يجلسوا في حلقاتهم ويستمعوا إلى دروسهم إلا أنهم تتلمذوا على كتبهم التي تُرجمت[20].

المسألة الثانية: أقوال علماء الفلاسفة في أسماء الله وصفاته.

إن لعلماء الفلسفة أقوالاً خاطئة في أسماء الله وصفاته فمن ذلك قول الكندي: «إن الله تبارك وتعالى أزلي واحد بإطلاق لا يسمح بأية كثرة، ولا تركيب، ولا ينعت ولا يتصف بأية مقولة، ولا يتحرك، وهو وحدة محضة، وعنه تصدر كل وحدة وكل ماهية، وهو الخالق والمبدىء لكل حركة»[21].

أما أبو نصر الفارابي (ت 339 هـ)[22] فيقول: «إن الله تبارك وتعالى هو واجب الوجود، وهو قائم بذاته منذ الأزل لا يعتريه تغير من حال إلى حال، وهو عقل محض، وخير محض، ومعقول محض، وعاقل محض، وهو العلة الأولى لسائر الموجودات، وتعينه هو تعين ذاته، وهو إذا وصف بصفات فإنها لا تدل على المعاني التي جرت العادة أنها تدل عليها، وهي صفات مجازية لا يدرك كنهها إلا التمثيل »[23].

ويقول ابن سينا (ت 428هـ)[24]: «إن الله تبارك وتعالى واجب الوجود، ووجوده عين ماهيته، وهو واحد لا كثرة في ذاته بوجه، ولا تصدر عنه الكثرة، وهو عقل محض لا جنس له، ولا ماهية له، ولا كيفية ولا كمية، ولا أين له، ولا متى، ولا ندَّ له، ولا شريك، ولا ضد له، ولا حد له، ولا برهان عليه، وهو يستحيل عليه التغير، وهو مبدأ كل شيء، وليس هو شيئاً من الأشياء بعده، وهو لا يتحرك وإنما يحرك غيره على طريقة تحريك المعشوق لعاشق»[25].

انظر إلى أقوالهم وألفاظهم التي خرجت عن كتاب الله وسنة النبي ﷺ وأقوال سلف الأمة، فألفاظهم تدل على عدم دراستهم للسنة وأقوال السلف، فهم قد درسوا على أهل الضلال فكانت أقوالهم وألفاظهم قريبة ممن درسوا عليهم.

وقد نقل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ)[26] قول فرفور يوس[27] الذي يصف الله أنه واحد بسيط وأن فعله واحد بسيط، ويذكر كلاماً من عنده في وصفه لله لم يأت في كتاب ولا سنة.

وقال الشهرستاني (ت 548هـ): «وزعم فرفوريوس أن من الأصول الثلاثة..... وكل ما كان واحداً بسيطاً ففعله واحد بسيط، وكل ما كان كثيراً مركباً فأفعاله كثيرةٌ مركبةٌ، وكل موجود ففعله مثل طبيعته، ففعل الله بذاته فعل واحد بسيط، وباقي أفعاله يفعلها بمتوسط مركب»[28].

المسألة الثالثة: أشهر عقائد الفلاسفة المخالفة لأهل السنة في الأسماء والصفات.

ومن خلال ذكر بعض أقوال علماء الفلاسفة ندرك ما وقع فيه الفلاسفة من أخطاء كبيرة، وشبه عديدة وكثيرة، وكل شبهة تجرهم إلى أخرى، ويمكن أن نجمل أشهر ما وقعوا فيه في النقاط الآتية:

1- أن إثبات الصفات يوجب في حق الله التكثر والتركيب والتغير وهذا لا يجوز في حق الله.

2- يفسر الفلاسفة " الواحد " بأنه ما لا صفة له، ولا قدر، ولا يقوم به فعل.

3- التوحيد عند الفلاسفة نفي التركيب، والتأليف، والتبعض، والتجزُّىء.

4- يصفون الله بعقولهم مثل قول الفارابي: «وهو عقل محض، وخير محض، ومعقول محض، وعاقل محض».

5- يقولون بعقيدة الفيض وهي أن الخلق فاض عن الله دون مشيئة ولا إرادة منه مثل فيضان ضوء الشمس على الأرض، وانظر إلى عبارة الكندي التي أوردتها وهي قوله: «وعنه تصدر كل وحدة وكل ماهية».

6- يصفون الله بأنه العلة الأولى ويسمونه كذلك بالعقل، أو العقل الفعال، باعتبار تجرده بذاته من المادة، ويسمونه المبدأ الأول، أو مبدع الكل. وهذه تسميات ما أنزل بها من سلطان ولم ترد في كتاب أو سنة[29].

ومن خلال ما تم استعراضه من اعتقادات خاطئة، بل هي اعتقادات كفرية والعياذ بالله، سوف يتم الرد على أشهر عقائدهم التي استعرضتها من خلال ذكر بعض أقوال علماء الشافعية، وكذلك أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية فيما سوف نتناوله في المطالب القادمة.

المطلب الثاني: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد على الفلاسفة في قولهم: إن الله واحد بسيط.

إن الفلاسفة يفسرون الواحد بما ليس في لغة العرب، ولا لغة أحد من الأمم، ولا جاء به نبي مرسل، ولا كتاب منزل، فهم قد خالفوا الكتاب والسنة في تفسيرهم وسوف يتم بيان ذلك وإيضاحه من خلال الرد عليهم.

المسألة الأولى: قول أحد علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: "إن الله واحد بسيط".

الفلاسفة يصفون الله بالواحد وهم يعنون بذلك أن الله لا يتصف بالصفات الثبوتية، فهم يثبتون ذاتاً مجردة ليس لها أي صفات، وهذا ما لا يقبله الشرع ولا العقل؛ بل هو قول الجهمية[30] المعطلة للأسماء والصفات.

قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي (ت 280هـ) رحمه الله: «واحتج المعارض أيضا لمذهبه ببعض حجج الجهمية وليست هذه من حجج الواقفة فقالوا: أتقولون: يا رب – القرآن– افعل بنا كذا، وكذا؟ أم يصلي أحد للقرآن كما يصلي لله؟ يعني أن القرآن مخلوق مربوب.

فيقال لهذا التائه الحائر، الذي لا يدري ما ينطق به لسانه: إنه لا يصلى للقرآن، ولكن يصلى به لله الواحد، الذي هذا القرآن كلامه وصفته، لا يخص بالصلاة قرآن ولا غيره، كما أن علمه وقدرته وسلطانه وعزه وجلاله لا يصلي لشيء منها مقصوداً بالصلاة إليها وحدها، ولكن يصلي للواحد الأحد الذي هو إله واحد بجميع صفاته: من العلم، والكلام، والملك والقدرة وغيرها، فاعقله، وأنى لك العقل مع هذا الاحتجاج والخرافات؟!

أرأيتك إن عرضت بالقرآن أنه مخلوق مربوب لما أنه قد قال بعض الناس: يا رب القرآن، فجعلته مخلوقا بذلك، فقد قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[31] أفتحكم على عزة الله بقوله: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ كما حكمت على القرآن؟ ويحك! إنما قوله: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ يقول: ذو العزة. وكذلك ذو الكلام كقوله: ﴿ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾»[32].

فقد ذكر الدارمي – رحمه الله – أنه لا يُصلى للعلم، والقدرة، والعزة، وغير ذلك من الصفات التي هي لله وإنما يُصلى لله وحده بصفاته سبحانه، فالصفات تابعة للذات فالله ﷻ موصوف بصفات، فإنه لا يوجد ذات بلا صفات، بل هذا محال فالله واحد بصفاته، وكذلك لا يجوز دعاء الصفة وحدها، فلا تقول يا عين الله احفظيني، أو يا عزة الله أعزيني فدعاء الصفة لا يجوز، والذي يجوز هو التوسل إلى الله بصفاته.

المسألة الثانية: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: "إن الله واحد بسيط".

اعتقد الفلاسفة أن الله واحد بسيط لا يقبل الكثرة – ومعنى الكثرة – أي: إثبات صفات متعددة زائدة على القدر المفهوم من الذات الإلهية – وينتهي كلامهم إلى أنهم ينفون صفات الله جملةً وتفصيلاً فهم يثبتون ذاتاً مجردة عن الصفات، فالله عندهم له (وجود مطلق بشرط الإطلاق)[33].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية موضحاً معنى الوجود المطلق بشرط الإطلاق: «فإذا أرادوا إثباته قالوا: وجود مطلق بشرط النفي، أو بشرط الإطلاق، وهم يقرون في منطقهم اليوناني: أن المطلق بشرط الإطلاق لا يكون في الخارج، فليس في الخارج حيوان مطلق بشرط الإطلاق، ولا إنسان مطلق بشرط الإطلاق، ولا موجود مطلق بشرط الإطلاق، بخلاف المطلق لا بشرط الذي يطلق على هذا وهذا، وينقسم إلى هذا وهذا، فإن هذا يُقال: إنه في الخارج لا يكون إلا معيناً مشخصاً أو يقولون إنه الوجود المشروط بنفي كل ثبوت عنه فيكون مشاركاً لسائر الموجودات في مسمى الوجود، متميزا عنها بالعدم»[34].

إذن الوجود المطلق – أي: الذي ليس له أي صفات ثبوتية، بشرط الاطلاق – أي: بدون تقييد أو تعيين، فواجب الوجود عندهم يعد وجودًا ذهنيًا غير معين في الخارج.

والذي أوصلهم إلى هذه النتائج الخاطئة هو خطؤهم في الاستدلال على وجود الله ﷻ حيث استعملوا دليل الإمكان والوجوب[35].

وملخص دليل الإمكان والواجب هو: أن الممكن له خصائص عندهم وهي: قبوله للوجود والعدم، قبوله للتركيب، والتبعيض، والتكثر، والتجزؤ.

وأن المركب مفتقر إلى جزئه، وأجزاؤه غيره، فالتركيب يُوجب الافتقار المانع من كونه واجباً. (فالواجب) عندهم لا يجوز أن يكون مركباً، بل لا بد أن يكون بسيطاً، فالواجب عندهم واحد بسيط فهو لا يقبل التركيب ولا التأليف ولا التبعض ولا التعدد. فالتوحيد عند الفلاسفة: نفي التركيب، والتأليف، والتبعيض، والتجزؤ[36].

إذن فالله عندهم أنه واجب الوجود أو العلة الأولى – كما يسمونه – واحد من جميع الوجوه وهذا هو التوحيد عندهم، ويعنون به أن الله لا يجوز أن يوصف بصفة ثبوتية أبداً؛ بل يوصف بصفة سلبية، أو إضافية، أو مركبة منهما.

تقسيم أهل الفلسفة المحضة للصفات:

1–والصفات السلبية – هي الصفات المنفية، أي: أنه ليس بجسم ولا عرض ولا طويل ولا قصير ولا متين، فهذه الصفات المنفية ليس فيها إثبات لأمر وجودي يتعلق بالله ﷻ ، وإنما هي معان منفية.

2–الصفات الإضافية فهي في الاصطلاح الصفات الخبرية التي تخبر بها، مثل قولك: هذا عنده حكمة،

أو: هذا عنده فهم، أو: إنه يرحم الخلق، ونحو ذلك، بدون أن تؤخذ منها صفة مصدرية، ويوصف بها الموصوف على الحقيقة، وهي مثل إضافة الأبوة أو البنوة أو نحوها. وقيل في تعريف الصفات الإضافية المحضة: هي الأمور المتضايفة التي لا يُعقل الواحد منها إلا بتعقل مقابله، كالأبوة والبنوة، ومن خواص الإضافة أنه إذا عُرف أحد المتضايفين عُرف الآخر أيضاً.

3-صفات مركبة من سلب وإضافة: وهذا النوع من الصفات إذا وصف به واجب الوجود أفاد أن ذلك له على وجه السلب وعلى وجه النسبة والإضافة أيضاً، وهو ما يستتبعه الاعتقاد بأنه خالق ومدبر للكون. فإذا قيل واجب الوجود: أي موجود لا علة له وهذا سلب، وهو علة لغيره وهذه إضافة، فالسلب والاضافة مجتمعان معاً[37].

قال الرازي (ت 313هـ)[38]: «فنقول إن قوله تعالى أحد يدل على نفي الجسمية، ونفي الحيز، والجهة. أما دلالته على أنه تعالى ليس بجسم فذلك؛ لأن الجسم أقله أن يكون مركباً من جوهرين وذلك ينافي الوحدة وقوله (أحدٌ) مبالغة في الوحدانية فكان قوله (أحد) منافياً للجسمية»[39].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «ومذهب النفاة من هؤلاء في الرب: أنه ليس له إلا صفات سلبية، أو إضافية، أو مركبة منها، وهم الذين بعث إبراهيم الخليل إليهم»[40].

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية ضلال الفلاسفة في فهمهم لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة في أسماء الله وصفاته، فبين – رحمه الله – أن الله واحد متفرد في أسمائه وصفاته، فهو بأسمائه وصفاته يُسمى واحداً، لا كما تدعيه الفلاسفة بأن معنى الواحد أنه لا صفات له، وأنه مجرد عن كل الصفات فهذا خطأٌ بينٌ واضحُ حيث إنه يستحيل أن تكون هناك ذات ليس لها صفات، فهم يدعون أن كلام الله مخلوق له، فكما أنه لا يجوز إن نقول إن كلام الله هو الذي خلق، أو أن قدرة الله هي التي فعلت بل ينبغي القول بأن كلام الله، وقدرة الله من صفاته سبحانه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن كلام الله لم يخلق السماوات والأرض، ولا كلام الله هو الإله المعبود، بل كلامه كسائر صفاته مثل حياته، وقدرته، ولا يقول أحد: يا علم الله اغفر لي، ولا يا كلام الله اغفر لي، وإنما يعبد ويدعى الإله الموصوف بالعلم، والقدرة، والكلام الذي كلم به موسى تكليما» [41].

إذن الله واحد بصفاته، وليس هو (واحد) بالمعنى الذي يقصده الفلاسفة فينفون عنه الصفات، وقد قال الله تعالى – في شأن الوليد بن المغيرة – (ذرني ومن خلق وحيداً) فهل عندما قال الله: (وحيداً) أنه لا صفة له؛ بل كان الوليد بن المغيرة له صفات عديدة ومع ذلك وصفه الله بأنه وحيد، فهؤلاء الفلاسفة لا يعقلون ولا يفهمون لغة العرب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «القول في الصفات كالقول في الذات، فإن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات»[42].

قد أثبت شيخ الإسلام أنه كما لله ذات حقيقية لا تماثل الذوات، فكذلك لله صفات حقيقية لا تماثل صفات الخلق، فهنا قد أثبت الذات لله وأثبت له الصفات لا كما يقول هؤلاء الفلاسفة الذين زعموا أن إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى يقتضي التركيب، أو أن الله مفتقر إلى أجزائه، وهذا الذي يقوله الفلاسفة باطل، فالله ﷻ أثبت له ذاتاً وأثبت له الصفات، ولا يوجد ذاتاً إلا ولها صفات، وهؤلاء الفلاسفة يدعون أنك لو أضفت الصفات إلى الله فتكون قد نفيت عنه الوحدة، فهم وكما مر معنا يصفون الله أنه واحد بسيط

ليس له صفات، فيثبتون وجوداً مطلقاً بشرط الإطلاق، بمعنى أنه لا حقيقة له إلا في الذهن، وقد مرت هذه العبارة وذكرت معناها والمراد منها.

وقد بين الدارمي رحمه الله أحد علماء الشافعية أن الله واحد بصفاته، وبين أن الشبهة التي دخلت على الفلاسفة هو قولهم بالوحدة، وزعمهم أنه لو أثبتنا صفات زائدة عن الذات لأدى هذا إلى نتيجة سيئة وهي أن الله يكون مفتقراً إلى أجزائه كما يزعمون.

وقد بين رحمه الله أن الله واحد بصفاته، ولا يلزم من تعدد الصفات أن الله يكون مفتقراً ومحتاجاً إلى أجزائه، فكان الإمامان رحمهما الله متفقين على رد هذه الشبهة وبيان الباطل الذي فيها.

وتبين من هذه الإيرادات التي اضطررت إلى إيرادها وبينت بعض المعاني التي قد تشكل على البعض مثل التركيب الذي تزعمه الفلاسفة، وظهر لنا أن شيخ الإسلام مسبوق من أحد العلماء الشافعية وهو الإمام الدارمي الذي رد على الفلاسفة فهمهم لمعنى " الواحد" فهماً غير صحيح حيث أنهم يثبتون لله ذاتاً مجردة عن الصفات.

المطلب الثالث: موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في الرد عليهم في قولهم " إنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"

من أبرز شبهاتهم: أنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء، فيكون عندئذ القديم أكثر من واحد. وهذا خطأ بين واضح، فهم بهذا يعددون الآلهة، فيجعلون اليد إلهًا مستقلًا بذاته، والساق إلهًا مستقلة بذاتها، وهذا كفر وضلال مبين، فالله هو رب العالمين بذاته وصفاته، فليس هناك ذات مجردة عن الصفات.

<u>المسألة الأولى</u>: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم " إنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"

فقد ذكر علماء الشافعية أن الله يتصف بالصفات، وأن صفاته تليق به وهي ليست مثل صفات المخلوقين، وقولهم: إن تعدد الصفات يوجب تعدد القدماء، فيكون الله أكثر من واحد، فهذا قول ترده العقول والفطرة والشرع إذ لا يمكن أن تكون هناك ذات دون صفات، وإليك بعض ما قاله علماء الشافعية في الرد على هذه الشبه والتي وضحوا فيها أن لله صفات تليق به، وأن هذه الصفات تابعة للذات فهي ليست غيره؛ بل هي من لوازم ذاته[43]

قال قوام السنة إسماعيل التيمي الأصبهاني **(ت 535هـ)**: «الكلام في صفات الله ﷻ ما جاء منها في كتاب الله، أو روي بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله ﷺ –، فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وذهب قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف. والطريقة المحمودة هي الطريقة المتوسطة بين الأمرين، وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات وإنما أثبتناها لأن التوقيف ورد بها وعلى هذا مضى السلف»[44] .

وقال رحمه الله: «وليس في إثبات الصفات ما يفضي إلى التشبيه، كما أنه ليس في إثبات الذات ما يفضي إلى التشبيه»[45].

قال الإمام البغوي **(ت 516هـ)** رحمه الله: «أن الباري ﷻ لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[46]»[47].

<u>المسألة الثانية</u>: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: " إنه لو كان لله صفات للزم من ذلك تعدد القدماء"

هؤلاء الفلاسفة ينفون صفات الله، فهم يثبتون ذاتاً مجردة عن الصفات، فهم يدعون أن الصفات لو كانت قديمة للزم من ذلك تعدد القدماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «فهؤلاء مذهبهم– أي: المعتزلة والشيعة– نفي صفات الكمال اللازمة لذاته، وشبهتهم التي أشار إليها، أنها لو كانت قديمة لكان القديم أكثر من واحد، كما يقول ابن سينا وأمثاله، وأخذ ذلك ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة عن المعتزلة، فقالوا: لو كان له صفة واجبة لكان الواجب أكثر من واحد، وهذا تلبيس، فإنهم إن أرادوا أن يكون الإله القديم، أو الإله الواجب، أكثر من واحد، فالتلازم باطل، فليس يجب أن تكون صفة الإله إلهاً، ولا صفة الإنسان إنسانا، ولا صفة النبي نبياً، ولا صفة الحيوان حيوانا»[48].

وقد بين شيخ الإسلام – رحمه الله – بعض مصطلحاتهم التي فيها إجمال، وفصل فيها حيث بين المقصود منها، فإذا كان المقصود من ألفاظهم المجملة ما هو صحيح موافق للكتاب والسنة قُبل، وإن كان مقصودهم غير صحيح فيُرد كلامهم، إذاً لا بد من التفصيل فيما قاله هؤلاء الفلاسفة فما كان حقاً قُبل، وما كان باطلاً فإنه لا يُقبل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «أن لفظ «القديم» و «واجب الوجود» فيه إجمال. فإذا أريد بالقديم القائم بنفسه، أو الفاعل القديم، أو الرب القديم، ونحو ذلك، فالصفة ليست قديمة بهذا الاعتبار، بل هي صفة القديم. وإذا أريد مالا ابتداء له، ولم يسبقه عدم مطلقا فالصفة قديمة.

وكذلك لفظ «واجب الوجود» إن أُريد به القائم بنفسه الموجود بنفسه، فالصفة ليست واجبة، بل هي صفة واجب الوجود، وإن أُريد ما لا فاعل له، أو ما ليس له علة فاعلة، فالصفة واجبة الوجود، وإن أُريد به مالا تعلق له بغيره، فليس في الوجود واجب الوجود بهذا الاعتبار، فإن البارئ تعالى خالق لكل ما سواه، فله تعلق بمخلوقاته، وذاته ملازمة لصفاته، وصفاته ملازمة لذاته، وكل من صفاته اللازمة ملازمة لصفته الأخرى»[49].

وقد بين علماء الشافعية أمثال الإمام البغوي، وقوام السنة الأصبهاني، أن لله صفات تليق به، ولا يلزم من تعدد الصفات تعدد الآلهة؛ بل قد أوردوا من أقوالهم ما يدل على أن صفات الله ملازمة له، وليس معنى أن الله إذا كان له صفات يلزم تعدد الآلهة كما تدعيه الفلاسفة، وقد وافق شيخ الإسلام رحمه الله علماء الشافعية حيث إنه بين من خلال أقواله في رده على الفلاسفة أن صفات الله ملازمة لذاته، وهذا ما بينه علماء الشافعية كذلك.

ويمكن إجمال الرد عليهم من خلال ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بما يلي:

1- مما هو معلوم بالضرورة أن صفة الإله ليست إلهاً، وصفة الإنسان ليست إنساناً، والصفات لا تقوم بنفسها؛ بل بموصوف بها.

2- أن لفظ القديم فيه إجمال، فإن أريد بالقديم القائم بنفسه، فالصفة والحالة هذه ليست مستقلة عن الموصوف، بل هي صفة للقديم، وإن أريد بلفظ القديم ما لا ابتداء له ولم يسبق عليه عدم مطلقاً فالصفة قديمة؛ لأن صفاته تحذو حذو ذاته، فإذا كانت ذاته قديمة فصفاته كذلك.

3- أن الصفات داخلة في مسمى اسم الله ولا تعدد والأمر كذلك.

4- أن لزوم التعدد في الذات لتعدد الصفات ممنوع، فإنه لو اطرد هذا الأصل للزم بتعدد صفات الإنسان أن يتعدد الإنسان نفسه.

المطلب الرابع: زعمهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم.

من أبرز شبهاتهم ومخالفاتهم فيما زعموا: أنهم إذا أثبتوا الصفات له تعالى فقد شبهوه بالموجودات وسائر المخلوقات، لأنهم يزعمون أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم[50].

منهج أهل السنة والجماعة[51] في صفات الله: أن يتم

إثباتها كما جاءت في الكتاب والسنة وإجراؤها على ظاهرها، وصفات الله معلومة المعنى مجهولة الكيفية، فالفلاسفة وغيرهم من أهل البدع أخطأوا عندما قالوا: إن إثبات الصفات يلزم منه التشبيه والتجسيم، فيجب علينا أن نؤمن بما أخبر الله به عن نفسه من صفاته من غير تحريف ولا تشبيه ومن غير تحريف ولا تعطيل.

المسألة الأولى: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: "إن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم".

قال قوام السنة إسماعيل التيمي الأصبهاني (ت 535هـ): «الكلام في صفات الله ﷻ ما جاء منها في كتاب الله، أو روي بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله ﷺ فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وذهب قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف.

والطريقة المحمودة هي الطريقة المتوسطة بين الأمرين، وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات وإنما أثبتناها لأن التوقيف ورد بها وعلى هذا مضى السلف» [52].

وقال رحمه الله: «وليس في إثبات الصفات ما يفضي إلى التشبيه، كما أنه ليس في إثبات الذات ما يفضي إلى التشبيه» [53].

إذن فإثبات الصفات لله كما يليق به لا يلزم منه التشبيه والتجسيم، لأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فأثبت لنفسه سمعاً وبصراً، ولكن يختلف عن الأسماع والأبصار من مخلوقاته، وهذه الألفاظ مثل "الجسم" ينبغي تركها، ولكن إن أراد منها أصحابها نفي الصفات عن الله فنقول لهم: إن الله أثبت له الصفات كما تليق به.

المسألة الثانية: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في قولهم: "إن إثبات الصفات يستلزم التشبيه والتجسيم".

وضح شيخ الإسلام منهج السلف في أسماء الله وصفاته، وقد رد على الفلاسفة وغيرهم عندما ذكر لهم أن القول في الصفات كالقول في الذات فكما أنكم أثبتم ذاتاً تختلف عن ذوات المخلوقين فأثبتوا الصفات لله فهي كذلك تختلف عن صفات المخلوقين فالقول في الذات كالقول في الصفات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «القول في الصفات كالقول في الذات، فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقة لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات» [54].

وقد تقرر من أقوال قوام السنة الأصبهاني وهو أحد علماء الشافعية، وكذلك بعض أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية التوافق الذي بينهما من حيث أن كلاً منهما يثبت الصفات لله كما تليق به ولكن من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تكييف، وليس معنى إثبات الصفات أننا قد شبهنا الله بخلقه، فإن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، كما أنه يمكن أن نلخص الرد في النقاط الآتية:

1- أنهم فروا من تشبيه الله بالموجودات فشبهوه بالمعدومات، فهم قد فروا من شيء ووقعوا بأمر أشد مما فروا منه.

2- أن اتفاق المسميات بين بعض الأسماء والصفات ليس هو التمثيل المذموم الذي نفته الأدلة، والذي نفته الأدلة هو تمثيل الخالق بالمخلوق فيما هو من خصائص الخالق أو المخلوق بأن يعتقد أن المخلوق كالخالق فيما يجب ويجوز ويمتنع عليه.

3- أن القول في الصفات كالقول في الذات، فإذا أثبتم ذاتاً ليست كالذوات لزمكم إثبات صفات له سبحانه ليست كالصفات [55].

المبحث الثاني:

موافقة ابن تيمية للمحققين من علماء الشافعية في بيان موقف الفلاسفة من الملائكة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في موقفهم من الملائكة.

المطلب الثاني: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في موقفهم من الملائكة.

فلاسفة اليونان لم يرد عنهم ذكر شيء عن الملائكة الكرام، ففلاسفة اليونان كانوا يعبدون الكواكب، والأصنام، فكانت عنياتهم بمعبوداتهم فلم يلتفتوا إلى الملائكة أو الكلام عنهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الملائكة الذين أخبر الله عنهم فهذه لا يعرفها هؤلاء الفلاسفة أتباع أرسطو ولا يذكرونها بنفي ولا إثبات كما لا يعرفون النبوات ولا يتكلمون عليها بنفي ولا إثبات إنما تكلم في ذلك متأخروهم كابن سينا وأمثاله الذين أرادوا أن يجمعوا بين النبوات وبين الفلسفة فلبسوا ودلسوا» [56].

قال أبو حامد الغزالي (ت 505هـ)[57] عن رأي الفلاسفة في الملائكة: «وقد زعموا أن الملائكة السماوية هي نفوس السموات وأن الملائكة الكروبين المقربين هي العقول المجردة التي هي جواهر قائمة بأنفسها»[58].

المطلب الأول: أقوال علماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في موقفهم من الملائكة.

لقد تم إيراد عدد من أقوال الشافعية في أن الملائكة هم من الأعيان لا من الأعراض، وكذلك أنهم من خلق الله، فهم ليسوا مبدعين لما تحت الفلك كما تزعم الفلاسفة.

قال الإمام الحليمي (ت 403هـ) رحمه الله: «والإيمان بالملائكة ينتظم معاني، أحدهما التصديق بوجودهم، والآخر: إنزالهم منازلهم وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدر لهم الله تعالى، والموت جائز عليهم ولكن الله جعل لهم أمدًا بعيدًا، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه»[59] .

فقد أثبت الحليمي – رحمه الله – وهو أحد علماء الشافعية أن الملائكة عباد الله وخلقه، وهم مأمورون مكلفون لا كما تزعم الفلاسفة بأنهم مبدعون لعالم ما تحت الفلك، أو كزعمهم أن الملائكة لا يموتون ولا يفنون، أو أنهم عقول أو نفوس وأن العقل العاشر منها هو " العقل الفعال"، فهذا كله باطل.

<u>المطلب الثاني</u>: موافقة ابن تيمية لعلماء الشافعية في الرد على عقيدة الفلاسفة في موقفهم من الملائكة.

قد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على الفلاسفة في اعتقاداتهم الباطلة في الملائكة حيث زعمت الفلاسفة أن الملائكة هي عقول ونفوس الأفلاك.

حار الفلاسفة الإسلاميين عندما لم يجدوا ذكراً للملائكة عند علماء اليونان، فزعموا أن الملائكة هي عقول ونفوس الأفلاك التي تحدث عنها أسلافهم اليونان.

فأراد الفلاسفة الإسلاميون التقريب بين فلسفة اليونان وشريعة الإسلام، فقد ادعوا أن الملائكة الوارد ذكرهم في القرآن والسنة، هم العقول التي يذكرها فلاسفة اليونان ثم أخذوا يتكلفون المواءمة بين الملائكة ومسميات تلك العقول، ووظائفها.

وقال شيخ الإسلام مفسراً الروح والعقل عند الفلاسفة: «فيقولون: «العقل» هو الروح المجردة عن المادة، "والنفس": هي الروح المدبرة للجسم مثل نفس الإنسان إذا كانت في جسمه. فمتى كانت في الجسم كانت محركة له. فإذا فارقته صارت عقلاً محضاً: أي يعقل العلوم من غير تحريك بشيء من الأجسام فهذه العقول والنفوس»[60].

ولما كانت العقول في مفهوم الفلاسفة هي ماهيات مجردة عن المادة أصلاً، فقد جعلوا الملائكة – تبعاً لهذا المفهوم – معاني عقلية، وقوى نفسانية، وخيالات نورانية، ليست أحياءً ناطقة قائمة بأنفسها، وإنما هي أعراض تقوم بغيرها[61].

إن ما يدعيه الفلاسفة من أن الملائكة عقول فهو

باطل، فهم يزعمون أن العقل الأول مبدع كل ما سوى الله، فهذا كفر والعياذ بالله؛ فهناك فرق بين الملائكة وهذه العقول، فالله ﷻ هو الخالق، وأما الملائكة هم مخلوقون وليسوا خالقين ولا يوصف أحدٌ منهم بأنه عقل كما يدعيه هؤلاء الفلاسفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «ما يثبته المتفلسفة من العقل باطل عند المسلمين؛ بل هو من أعظم الكفر فان العقل الأول عندهم مبدع كل ما سوى الله والعقل العاشر مبدع ما تحت فلك القمر وهذا من أعظم الكفر عند المسلمين واليهود والنصارى ..... والملائكة التي أخبرت بها الرسل وإن كان بعض من يريد بالجمع بين النبوة والفلسفة يقول إنها العقول فهذا من أبطل الباطل فبين ما وصف الله به الملائكة في كتابه وبين العقول التي يثبتها هؤلاء من الفروق ما لا يخفى إلا على من أعمى الله بصيرته»[62].

وقال – رحمه الله –: «وملائكة الله الذين يدبر بهم أمر السماء والأرض وهم المدبرات أمراً والمقسمات أمراً التي أقسم الله بها في كتابه ليست هي الكواكب عند أحد من سلف الأمة وليست الملائكة هي العقول والنفوس التي تثبتها الفلاسفة المشاؤون اتباع أرسطو ونحوهم[63]».

ومما رد به شيخ الإسلام على الفلاسفة في ادعائهم أن الملائكة أرواح مجردة عن المادة

يدعي الفلاسفة أن الملائكة أرواح مجردة عن المادة، وهذا غير صحيح؛ بل إن الله خلقهم من مادة، ولا يخفى على من قرأ القرآن والسنة من القصص الكثيرة ما يدل على ذلك مثل ذهاب الملائكة إلى إبراهيم عليه السلام عندما أرسلهم الله لكي يبشروه بأن الله سوف يرزقه بمولودين هما إسحاق ويعقوب، وكما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يسأله عن الإسلام، والايمان، والإحسان، وقد كان يأتي إلى النبي ﷺ في هيئة دحية الكلبي، وغير ذلك كثير مما جاء في القرآن والسنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «فهذه القصة فيها إثبات الملائكة وأنهم أحياء ناطقون منفصلون عن الآدميين يخاطبونهم ويرونهم في صور الآدميين الأنبياء وغير الأنبياء كما رأتهم سارة امرأة الخليل عليه السلام وكما كان الصحابة يرون جبريل إذا جاء لما جاء في صورة أعرابي وتارة في صورة دحية الكلبي»[64].

وقال – رحمه الله –: «فيقال من المعلوم بالاضطرار أن الرسل أخبرت بالملائكة والجن وأنها أحياء ناطقة قائمة بأنفسها ليست أعراضا قائمة بغيرها وأخبروا بأنهم يأتون بأخبار الأمور الغائبة وأنهم يفعلون أفعالاً خارجة عن قدرة البشر كما أخبر الله تعالى عن الملائكة أنهم أتوا إبراهيم الخليل عليه السلام ثم ذهبوا منه إلى لوط»[65].

وقال – رحمه الله –: «وإذا ادعو أن العقول التي أثبتوها هي الملائكة في كلام الأنبياء فقد ثبت بالنص والإجماع أن الله خلق الملائكة؛ بل خلقهم من مادة كما ثبت في صحيح مسلم عن عائشة أن النبي ﷺ قال: **(**خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**)**[66] فبين أن الملائكة مخلوقون من مادة موجودة قبلهم فأين هذا من قول من ينفى الخلق عنها ويقول إنها مبتدعة لا مخلوقة أو يقول إنها قديمة أزلية لم تكن من مادة أصلاً»[67].

أقوال الفلاسفة في ادعائهم أن جبريل عليه السلام هو العقل الفعال

والفلاسفة المنتسبون إلى الإسلام ممن يقول بنظرية الفيض[68] كالفارابي، يرون أن العقول العشرة ملائكة، وجبريل عليه السلام هو " العقل الفعال"، وهو العقل العاشر في سلسلة العقول.

والفيض– صدور الموجودات عن الله – فيرى الفارابي: أن الموجود الذي يفيض عن الأول هو الموجود الثاني، ويسميه: العقل الأول، وهذا العقل الأول يعقل ذاته،

ويعقل الأول، ولكنه إذا عقل الأول فإن هذا التعقل يلزم عنه وجود العقل الثاني. ثم إن العقل الثاني يعقل ذاته، ويعقل الأول، فإذا عقل الأول: فاض عنه عقل ثالث، وإذا عقل ذاته: لزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة وهكذا.

فيفيض عن العقل الثالث عقل رابع وكرة زحل، إلى أن يصل إلى العقل العاشر الذي ينتهي عنده الفيض، ويطلق عليه الفارابي "العقل الفعال".

والعقل الفعال سبب وجود الأنفس الأرضية، وكل ما تحت فلك القمر من موجودات فإنها تابعة لما يفيض عليها من الله بواسطة العقل الفعال الذي يسميه الفارابي " الروح الأمين" ولا يرى الفارابي ذلك شركاً لأن الله هو المبدع لها.

وقد قال الفارابي: إن " العقل الفعال" هو الملك الموكل بالوحي، وكذلك الفارابي ومن تبعه يجعلون الملائكة التي ورد ذكرهم في القرآن هي العقول المجردة والنفوس الفلكية.

وأما ابن سينا فيعرف" العقل الفعال" بأنه روح القدس كالفارابي.

إذن الفارابي وابن سينا ومن سلك مسلكهما من الفلاسفة ينسبون كل شيء يدور تحت فلك القمر إلى " العقل الفعال" – جبريل – ولا يرون ذلك شركاً.

الخلاصة: أن العقول العشرة التي قال بها كل من الفارابي وابن سينا هي: الأفلاك أحياناً، والملائكة أحياناً، والعقل العاشر الذي يسمونه " العقل الفعال" هو جبريل ملك الوحي؛ الذي تفيض عنه المعقولات على نفوس البشر، ويفسر ابن سينا اللوح المحفوظ بأنه: نفوس الأفلاك، أو هو الملائكة التي هي بدورها نفوس الأفلاك.

إن الملائكة عند الفلاسفة هم عقول ونفوس الأفلاك، أو هي الأفلاك نفسها، وهذه العقول والنفوس لا يلحقها فناء ولا موت، إذ إنها هي المدبرة للسماوات المحركة لها[69].

ومن أقوال شيخ الإسلام في الرد على الفلاسفة في وصفهم أن الملائكة عقول، أو أنهم أرواح مجردة عن المادة، أو أنهم هم المبدعون لم تحت الفلك

قال شيخ الإسلام – رحمه الله –: «ومعلوم أن حمل كلام الله ورسوله على معنى من المعاني لا بد فيه من شيئين:

أحدهما: أن يكون ذلك المعنى حقاً في دين الإسلام يصلح إخبار الرسول عنه.

الثاني: أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على معناه وكل من المقدمتين هنا معلوم انتفاؤه قطعاً بالاضطرار فإن من فهم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس وإن سموها ملائكة وفهم ما جاءت به الرسل عن الأخبار بملائكة الله واعتبر أحد القولين بالآخر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأقوال منافاة لأقوال الرسل وأن ذلك من أعظم الكفر في دين الرسل وأن حقيقته حقيقة قول من يقول ﴿ولد الله وإنهم لكاذبون﴾ ومن خرق له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون»[70].

ومن خلال ما تم ذكره من أقوال شيخ الإسلام التي فيها الرد التفصيلي على الفلاسفة وما تم إيراده من كلام المحققين من أقوال الشافعية في تقرير عقيدتهم في الملائكة والتي تخالف ما يقوله الفلاسفة الإسلاميون فإنه يتبين لنا التوافق في عقيدة شيخ الإسلام وعقيدة علماء الشافعية – رحمهم الله – غير أن شيخ الإسلام قد زاد عليهم، ورد عليهم بالتفصيل وأبطل حججهم الباطلة.

الخاتمة:

وفي ختام هذا المبحث فقد خلصت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج

تبين من خلال هذا المبحث موافقة شيخ الإسلام ابن

تيمية لمن سبقه من علماء الشافعية في رده على الفلاسفة، وقد تم استعراض بعض عقائد الفلاسفة الباطلة، والمخالفة لعقيدة السلف، وكيف تصدى علماء الشافعية لهذه العقائد، وكذلك رأينا أقوال شيخ الإسلام وأنها قد أتت موافقة لأقوالهم، ومن أهم النتائج التي تم عرضها خلال المبحث هي:

1- ضلال الفلاسفة في توحيد الألوهية حيث إنهم يدعون إلى عبادة الكواكب والأفلاك، وكذلك هم يدعون دعوة صريحة إلى الشرك الأكبر من ناحية التوجه للقبور ودعائها واللجوء إليها من دون الله؛ بل إنهم يدعون أن في دعاء القبور فوائد ومنافع للناس.

2- كفر الفلاسفة أعظم كفراً من مشركي العرب، فقد اجتمع الفلاسفة مع كفار قريش في الشرك، وعبادة الأصنام، وزاد عليهم الفلاسفة بأن نفوا عن الله المشيئة، والعلم، والقدرة، وأن الله يخلق باختياره.

3- لقد أخذ الفلاسفة الإسلاميون عقائدهم من فلاسفة اليونان من أمثال أرسطو، وسقراط، وغيرهم من الفلاسفة.

4- يدعو الفلاسفة إلى التشبه بالإله قدر الطاقة، فهم يريدون بذلك إلى أن يصلوا إلى الكمال بحيث يصيرون هم الآلهة، مع العلم أنهم لا يصفون الله بالصفات التي تليق به، فهم يدعون أن الله واحد بسيط، وهذا من تناقضهم يريدون أن يتشبهوا بالإله ثم هم ينفون عنه الصفات.

5- وصفهم الله أنه واحد بسيط، وينفون عنه كامل صفاته، ويزعمون أنهم لو وصفوا الله بالصفات، فإن هذا يدعوهم إلى القول بالتركيب، وأن الله غني عن صفاته، مع العلم أنه لا توجد ذات إلا ولها صفات.

6- يقولون بعقيدة الفيض وهي أن الخلق فاض عن الله دون مشيئة ولا إرادة منه مثل فيضان ضوء الشمس على الأرض.

7- زعمت الفلاسفة أن الملائكة هي عقول ونفوس الأفلاك.

ثانياً: التوصيات

1- إن مجال الرد على الفلاسفة واسع خصوصاً فيما يتعلق بأركان الإيمان الستة وما يبثونه فيها من عقائد باطلة، ويحتاج في الرد عليهم إلى مؤلف كبير، وإني أوصي من عنده استطاعة من أهل العلم أن يزيد في البحث عما كتبته فيجتهد في أمور لم أتطرق إليها في هذا المبحث وهي من الأهمية بمكان حيث إن أمور العقيدة هي غاية في الأهمية ولا ينبغي إغفال شيء منها.

2- أوصي طلاب العلم، والمشتغلين بالرد على المخالفين لأهل السنة من فلاسفة وغيرهم بأن يأخذوا أقوالهم من المصادر الأصلية، وهذا ما وجدت فيه صعوبة خلال بحثي.

الهوامش:

(1) انظر: ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام لشمس الدين الذهبي ص (22).

(2) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (236/1).

(3) انظر: الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي ص (133)؛ أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ص (236/1)؛ الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية للبزار ص (18، 23).

(4) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام لشمس الدين الذهبي ص (23).

(5) العقود الدرية في مناقب ابن تيمية لابن عبد الهادي (42 – 83)

(6) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام لشمس الدين الذهبي ص (27).

(7) المصدر السابق ص (27).

(8) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 50 – 53)؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (1/ 301 – 302).

(9) انظر: طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (303/2).

(10) انظر: الأعلام للزركلي (235/2).

(11) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (281/1)، تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 37 – 38).

(12) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ونهجه في عرضها ص (336 – 344).

(13) الحجة في بيان المحجة (332/1).

(14) الصفدية لشيخ الإسلام ابن تيمية (336/2)

(15) الصفدية (336/2)

(16) الصفدية (336/2 – 337)

(17) الرد على المنطقيين ص (503).

(18) الرد على المنطققين ص (104).

(19) الرد على المنطققين ص (104).

(20) انظر: بيان الرسول ﷺ لتوحيد الأسماء والصفات، تأليف: جيلاني أحمد المليباري ص (489– 492)، وانظر: مجلة جامعة أم القرى (122/6)
https://al-maktaba.org/book/31616/26967#p7

(21) وانظر: مجلة جامعة أم القرى العدد 21← قول الفلاسفة المنتسبين للإسلام في توحيد الربوبية (123/6).

(22) هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابي، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين. تركي الأصل، مستعرب، له نحو مئة كتاب، منها: (الفصوص)، و(إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها) و(آراء أهل المدينة الفاضلة) وغيرها كثير جداً، وكانت له قوة في صناعة الطب، توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص (603 – 607)؛ الأعلام للزركلي (20/7).

(23) انظر: موسوعة الفلسفة للدكتور عبد الرحمن بدوي (104/2)؛ https://al-maktaba.org/book/31616/26967#p8 ؛ وانظر: مجلة جامعة أم القرى – العدد 21← قول الفلاسفة المنتسبين للإسلام في توحيد الربوبية (123/6).

(24) هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب (1) والمنطق والطبيعيات والإلهيات، قال ابن قيم الجوزية: (كان ابن سينا – كما أخبر عن نفسه – هو وأبوه، من أهل دعوة الحاكم، من القرامطة الباطنيين) . وقال ابن تيمية: (تكلم ابن سينا في أشياء من الإلهيات، والنبويات، والمعاد، والشرائع، لم يتكلم بها سلفه، ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم، فإنه استفادها من المسلمين، وإن كان إنما يأخذ عن الملاحدة المنتسبين إلى المسلمين كالإسماعيلية، وكان أهل بيته من أهل دعوتهم، من أتباع الحاكم العبيدي الذي كان هو وأهل بيته معروفين عند المسلمين بالإلحاد)، توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة للهجرة. انظر: الأعلام للزركلي (241/2 – 242).

(25) انظر: https://al-maktaba.org/book/31616/26967#p9، وانظر: مجلة جامعة أم القرى العدد 21← قول الفلاسفة المنتسبين للإسلام في توحيد الربوبية (123/6).

(26) هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أبو الفتح الشهرستاني: من فلاسفة الإسلام. كان إماما في علم الكلام وأديان الأمم ومذاهب الفلاسفة، من كتبه (الملل والنحل)، و(نهاية الإقدام في علم الكلام) و(الإرشاد إلى عقائد العباد)، توفي سنة ثمان وأربعين وخمس مئة للهجرة. أنظر: الأعلام للزركلي (215/6).

(27) وفرفوريوس التأليفي صَاحب الْكتب الْكَثِيرَة لِأَنَّهُ كَانَ مَعَ فلسفته مبرزا فِي الطِّبّ بارعا فِيهِ قَوِيا فَمن قبل ذَلِك يُسَمّيه بعض النَّاس الفيلسوف وَبَعْضهمْ الطَّبِيب. انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (58/1).

(28) الملل والنحل للشهرستاني (215/2).

(29) منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد (639/2– 642)

(30) الجهمية: إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية خاطئة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله تعالى وأسمائه، وترجع في نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي، فالجهمية في مسائل العقيدة يذهبون في الصفات إلى النفي، فينفون عن الله عزَّ وجلَّ كل الصفات. انظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (417/6).

(31) سورة الصافات: الآية رقم: (180).

(32) نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيّ (ص 213).

(33) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، إعداد: إبراهيم بن محمد البريكان (640/2).

(34) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/ 395 – 396).

(35) قالوا: الوجود منقسم إلى واجب وممكن، ويستدلون على وجوب الله بإثبات الممكن، فالموجودات إما واجبة أو ممكنة، والممكن محتاج

في وجوده إلى واجب يترجح به وجوده وإلا لزم الدور والتسلسل. انظر: النفي في باب صفات الله ﷻ بين أهل السنة والجماعة والمعطلة، تأليف: محمد أرزقي ين محمد سعيدان (437 – 438).

(36) انظر: النفي في باب صفات الله ﷻ بين أهل السنة والجماعة والمعطلة، تأليف: محمد أرزقي ين محمد سعيدان ص (438 – 439).

(37) انظر: المصدر السابق ص (432 – 434)، وانظر: شرح الحموية، تأليف: د. عبدالرحيم السلمي (10/11).

(38) محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الري، عكف على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر، له مؤلفات كثيرة جداً منها: (الحاوي) في صناعة الطب، (الفصول في الطب)، وكتاب (الفقراء والمساكين)، وغيرها كثير، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة. انظر: الأعلام للزركلي (6/ 130 – 131).

(39) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لابن تيمية (91/3).

(40) مجموع الفتاوى (22/5).

(41) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (275/3).

(42) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (4/ 6 – 7).

(43) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الرب تعالى فله صفات الكمال وهي من لوازم ذاته يمتنع انفكاكه عن صفات الكمال أزلا وأبدا ويمتنع عدمها لأنه واجب الوجود أزلا وأبدا« . انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (297/9).

(44) الحجة في بيان المحجة (1/ 188 – 190).

(45) الحجة في بيان المحجة (196/2).

(46) سورة الشورى: الآية رقم: (11).

(47) شرح السنة للبغوي (170/1).

(48) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (130/2).

(49) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (132/2).

(50) انظر: صفات رب العالمين لشمس الدين ابن المحب الصامت (143/1)؛ وانظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد (643/2).

(51) السنة في اللغة مشتقة من: سَنَّ الشيءَ يَسُنُّه سَنًّا، فهو مَسْنون. وسن الأمر: بينه، والأَصل فِيهِ الطَّرِيقَةُ والسِّيرَة، وإِذا أُطْلِقَت فِي الشَّرْعِ فإنما يُرَادُ بِهَا مَا أَمَرَ بِهِ النبيُّ، ﷺ، ونَهى عَنْهُ ونَدَب إِليه قَوْلًا وَفِعْلًا مِمَّا لَمْ يَنْطق بِهِ الكتابُ الْعَزِيزُ، وَلِهَذَا يُقَالُ فِي أَدلة الشَّرْعِ: الكتابُ والسُّنَّةُ أَي الْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ.

الجماعة في اللغة: مأخوذة من الجمع، وهو ضم الشيء، بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته، فاجتمع. الجماعة في الاصطلاح: جماعة المسلمين، وهم سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ الذين اجتمعوا على الكتاب والسنة، وساروا على ما كان عليه رسول الله– صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ظاهراً وباطناً. انظر: لسان العرب لابن منظور (222/13)؛ (225/13)؛ وانظر: الوجيز في عقيدة السلف الصالح (34/1–35).

(52) الحجة في بيان المحجة (1/ 188 – 190).

(53) الحجة في بيان المحجة (196/2).

(54) التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (43).

(55) انظر: منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، تأليف :إبراهيم بن محمد البريكان (640 – 650).

(56) مجموع الفتاوى (329/17).

(57) هو محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف كثيرة منها: تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، محك النظر، وغيرها كثير، توفي خمس مئة خمس من الهجرة. انظر: الأعلام للزركلي (22/7).

(58) تهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي ص (225).

(59) المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحَلِيمي الحسين بن الحسن (302/1).

(60) انظر: مجموع الفتاوى (118/4).

(61) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها ص (394 – 400)، وانظر: الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين ص (185)

(62) الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (196).

(63) المصدر نفسه ص (275).

(64) انظر: الصفدية (193/1 – 198).

(65) المصدر نفسه (193/1).

(66) عن عائشة رضي الله عنها، رواه الإمام مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرقائق – باب في أحاديث متفرقة (2294/4 ح 2996).

(67) الرد على المنطقيين ص (198).

(68) وهي النظرية التي تبناها الفارابي فيما بعد ثم ابن سينا، حتى شاعت بين فلاسفة التصوف أمثال ابن عربي وابن سبعين، ونظرية الفيض: عبارة عن تصوير صدور الموجودات عن الله أو صدور الكثرة عن الواحد. انظر: نقض أصول العقلانيين للخراشي (21/1).

(69) انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها ص (394 – 400)، وانظر: الملائكة الكرام بين أهل السنة والمخالفين ص (190 – 205).

(70) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية ص (357).

المراجع والمصادر:

1– اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت 728هـ). تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. ط7. بيروت، لبنان: دار عالم الكتب، 1419هـ – 1999م.

2– بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي

الدمشقي (ت 728هـ). تحقيق: موسى الدويش. ط3. المملكة العربية السعودية المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم،1415هـ - 1995م.
3- بيان الرسول ﷺ لتوحيد الأسماء والصفات عند أهل السنة ومخالفيهم وأثر ذلك في العقيدة. تأليف: جلالي بن أحمد الملياني. ط1 . الكويت، دار الخزانة، 1444هـ - 2023م.
4- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ). تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ.
5- التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ). تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي. ط6. الرياض: مكتبة العبيكان، 1421هـ - 2000م.
6- تهافت الفلاسفة لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ). تحقيق: الدكتور سليمان دنيا. ط6. دار المعارف، القاهرة – مصر.
7- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت 535هـ). تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي - محمد بن محمود أبو رحيم. ط2 . السعودية – الرياض: دار الراية، 1419هـ - 1999م.
8- الرد على المنطقيين لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية(ت 728هـ). بيروت، لبنان: دار المعرفة.
9- صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت 256هـ). تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. ط1. دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة، 1414هـ - 1993م.
10- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1374هـ - 1955م.
11- صفات رب العالمين لشمس الدين ابن المحب الصامت (ت 789هـ). تحقيق: رسائل ماجستير، قسم العقيدة – كلية أصول الدين – جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
12- الصفدية لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. ط2. مصر: مكتبة ابن تيمية، 1406هـ - 1985م.
13- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ). تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط2. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ..
14- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت 851هـ). تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان. ط1. بيروت: عالم الكتب، 1407هـ.
15- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت 668هـ). تحقيق: الدكتور نزار رضا. بيروت. دار مكتبة الحياة.
16- الفتوى الحموية الكبرى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت 728هـ). تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري. ط2. الرياض: دار الصميعي، 1425هـ / 2004م.
17- القرآن الكريم
18- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ). ط3. دار صادر – بيروت، 1414هـ.
19- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت 548هـ)، مؤسسة الحلبي.
20- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ). تحقيق: محمد رشاد سالم. ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ - 1986م.
21- المنهاج في شعب الإيمان للحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَليمي (ت 403 هـ). تحقيق: حلمي محمد فودة. ط1. دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
22- منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد. إعداد: إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان. ط1. الرياض، دار ابن القيم، 1425هـ - 2004م.
23- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها. إعداد: د. صالح بن غرم الله الغامدي. ط1. الرياض، مكتبة المعارف، 1424هـ - 2003م.
24- النفي في باب صفات الله ﷻ بين أهل السنة والجماعة والمعطلة. تأليف: أبو محمد أرزقي بن محمد سعيداني. ط2. الرياض، دار المنهاج، 1431هـ.
25- نقض أصول العقلانيين لسليمان بن صالح الخراشي. الناشر: دار علوم السنة.
26- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله ﷻ من التوحيد لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي (ت 280هـ). تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي. ط1. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، 1418هـ - 1998م.
27- الوجيز في عقيدة السلف الصالح لعبد الله بن عبد الحميد الأثري. مراجعة: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ. ط1. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، 1422هـ.

Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah agreed with the Shafi'i Investigating Scholars Preceding him in Responding to the Philosophers

Yaser Ibrahim Bahri

Abstract

This study aims at investigating Ibn Taymiyyah's approvals of some of the Shafi'i investigating scholars in their response to the philosophers. Moreover, it sheds light on the most prominent Shafi'i scholars in their criticism. The significance of the research lies in knowing that Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah is unprecedented in his response to them and his defense of the doctrine of monotheism. Further, the study explains the most famous doctrines of the philosophers and the response to them with regard to their position on the unification of Allah's divinity, names and attributes, as well as with regard to their position concerning angels. Consequently, the study reveals that the philosophers contradict the Islamic doctrine.